

٥١- شرح الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وينفعنا كما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

اما بعد ايتهن الاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. هذا اليوم هو

اليوم الخامس والعشرون من شهر صفر من عام - 00:00:13

سنة واربعين واربع مئة والى للهجرة مجلس هذا المجلس المبارك والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاكليل لاستنباط التنزيل. وقفنا

في سورة ال عمران عند قول الله سبحانه وتعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة دعاسا - 00:00:26

قال المؤلف فيه دليل على او فيه دليل لقول اطباء ان الخوف يمنع النوم. لا شك ان القلق والخوف والههم والغم لا يجعل للانسان

راحة في النوم ولا استقرار. لانه اذا - 00:00:47

واحد الانسان قلقا مضطربا ما ما يكون معه نوم ولو نام لا يكون نومه نوم استقرار فهذه طبيعة واضحة اصلا يعني حتى معروف في

في التجارب تجارب الانسان لكن اذا كان امنا مستقرا اصبح نومه نوما ايضا مستقرا. ولذلك قال ثم انزل عليكم - 00:01:04

بعد الغم امات النعاس من بعد الغم يعني لما ذهب الخوف والههم والهم. جاء الامانة والراحة ثم النعاس. طيب. قوله تعالى يظنون بالله

غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله. يقول فيه رد على القدرية. وعلى من - 00:01:28

قال ان القاتل قطع اجلا مقتول. وانه لو لم يقتله لعاش اكثر من ذلك. القدرية واحيانا يسمون المعتزلة المعتزلة يسمونه بالقدرية.

واضح الرد عليهم في الاية. اي ان كل ما يجري في هذا الكون بقضاء - 00:01:52

وانه قد سبق القلم هم لا يقولون بهذا الاعتقاد. معتزلة لا يقولون بهذا الاعتقاد. هم يقولون الامر انفس. والانسان يخلق فعله لم يكن هناك

اي شيء يسمى بان الله قدره - 00:02:12

لا يؤمنون بتقدير الله وانما يقولون الانسان هو الذي يقدر فعله. ولذلك سمو القدرية لانهم ينفون القدر عن الله. ويقولون ان الانسان

هو الذي يخلق هو الذي يخلق فعله. يخلق فعله. فالانسان اذا وجد يفعل الافعال. يفعل الخير ويجازى عليه. ويفعل الشر ويجازى عليه

- 00:02:31

اما ان يكون قد كتب عليه كل شيء وقبل ان يخلق هذا لا يعتقدونه ابدا هنا في الاية قل ان الامر كله لله وان الله وان كل ما ما حدث

بقضاء الله وقدره ومن ذلك افعال - 00:02:54

ايضا هي بقضاء الله وقدره ومشيتته. ولو كانت يعني على ما اعتقده هؤلاء المعتزلة القدرية يعني انها ليست بيد الله ولم يعلم ولم

يعلم ان يعلم الله بها وليست بقضائه وقدره فما فاما معنى الاية - 00:03:11

الله يجيب في هذه الاية لما يقول سبحانه وتعالى يعني في الاية يعني لما يقول لما قالوا هل لنا من الامر قل الامر كله لله الامر لله

والتقدير بيد الله والمشيتة بيد الله. طيب. فالجواب واضح. طيب قوله تعالى يعني هم هم يقولون ان القاتل قطع - 00:03:30

اجل المقتول وانه لو لم يقتله العاش هو قطع اجل المقتول بتقدير الله الله قدر لهذا القاتل ان يقتل المقتول قبل خلق السماوات

والارض. ما في اشكال. اي حدث يحدث في هذه الدنيا هو بعلم - 00:03:51

هو بعلم الله السابق لا يخرج عن علمه ما يمكن يعني لو ما يعلم يعلم ما يقع وما سيقع وما هو سيقع كل هذا بعلمه سبحانه وتعالى والمقتول هذا اجله. ما يمكن ان يكون له اجلان. ما يمكن ان يكون له اجلان انما هو اجله واحد فقط - [00:04:10](#)

وهذا لو لو اجتمعت الدنيا كلها على ان ترد اجل هذا الشخص ما استطعت. هذا اجل. طيب. يقول وكذا قوله وكذا قوله لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا - [00:04:29](#)

وهذي مثلها الكفار يقول لو لو الذين قعدوا وقالوا لاخوانهم الذين قال هنا قالوا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فارض لو او كانوا لو كانوا عندنا ما ذهبوا ولم يضربوا في الارض ولم يغزوا ما اصابهم شيء. هذا نفس الاية يعني نفس الاية يعني انك تقول - [00:04:48](#)

يقول لو انك جلست عندي هنا ولا سافرت ما حصل حادث ولا حصل موت ولا حصل اي مصيبة لكنك انت ذهبت وفعلت هذا الشيء فاصابتك مصيبة. هذا يعني اعتقاد باطن. اعتقاد باطل - [00:05:08](#)

بانه ما اصابهم وما كتب الله لهم سيأتيهم. ولا بد والمسافر اذا كان الله قد كتب عليه مصيبة في ولا بد ان يخرج من بيته لتقع هذه المصيبة عليه ويستحيل ان يكون جلوسه رادا لهذه المصيبة لان الله قد كتبها. طيب يقول هنا وفيه دم لو - [00:05:25](#)

لو التي تكون على وجه الاعتراض لو انك فعلت كذا ما ما اصابك لو انك فعلت كذا. هذه هي التي تكون على وجه لو اطاعونا ما قتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا - [00:05:51](#)

لو تعارض القضاء والقدر هذي هذي هي المذمومة كله كله لو تدم. طيب. يقول كما قال صلى الله عليه وسلم لا تقل لو فان لو من عمل الشيطان ولكن قل قدر الله وما شاء الله وفعل. يعني لا تقل لو اني جلست في البيت ما اصابتن مصيبة - [00:06:09](#)

لو كان اعتراض على قضاء الله وقدره. كما في الحديث. قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم طبعاً فيه الحث على اللين في القول والمداراة. مداراة يعني الكلام الطيب اللين. ومعروف ان اللين - [00:06:33](#)

والكلام يعني بخلاف القسوة وبخلاف الكلام الذي قد يؤثر على الانسان فالكلمة الطيبة تجمع وتلين فلذلك يقول صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع من شيء الا شانه - [00:06:49](#)

طيب قوله تعالى قال هنا اخرج الحكيم الترمذي في النوادر من حديث عائشة مرفوعاً ان الله امرني بمداراة الناس كما امرني باقامة الفرائض. هذا الحديث يعني يحتاج الى تخريج ولا ادري عن صحته ولكن عموماً لو لو فرضنا انه صحيح فالمعنى ان الانسان يداري الناس يعني - [00:07:08](#)

يلينهم ويجاملهم ويتكلم معهم بالكلام الطيب. ويستعبد قلوبهم عموماً نحن نبحت عن تخريج هذا الحديث نشوف صحته. ومثل ما ذكرت لكم هو المعنى صحيح. طيب. يقول قوله تعالى وشاورهم في الامر. فيه الحث على المشاورة. المشاورة - [00:07:33](#)

هو اخذ الاراء المتعددة حتى ينتهي الانسان الى رأي يكون هو الرأي صحيح والقريب الى الصواب. والمشاورة الله سبحانه وتعالى قال وامرهم شورى بينهم جاءت بتطبيق الشورى في مواضع كثيرة. طيب قوله تعالى يقول اخرج سعيد ابن منصور عن الحسن قال - [00:07:57](#)

الحسن اذا اطلق هو الحسن البصري قال قد علم الله انه ليس به اليهم حاجة. ولكن اراد ان يستنى به من بعده. يعني يقول ان الله علم انه ليس به اليهم. يعني الرسول صلى الله عليه وسلم لانه يوحي اليه. يوحي اليه ولانه يعني اقواله وافعاله - [00:08:23](#)

كلها وحي. فاذا كان يوحي اليه فلم يكن بحاجة ان ان يستشير احدا. قال ليس به به اليهم حاجة ولكن اراد ان يستنى به من بعده. يعني ان ان يكون هذا العمل سنة. وهو المشاورة في الامور هذي تكون سنة. والحديث يعني الاثر - [00:08:45](#)

هذا واضح يعني قول الحسن واضح قوله تعالى فاذا عزمتم فتوكل على الله. وقل فيه الحث على التوكل اذا عزمتم على شيء يعني يعني توجّهت الى فعله فعلت وفعلت الاسباب المؤدية الى فعل هذا الشيء ففوض امرك الى الله وتوكل عليه - [00:09:05](#)

فانك اذا توكلت على الله الله سبحانه وتعالى يعينك ويسدّدك وييسر لك الامر. هذا المقصود والتوكل عبادة. والله امر بها في مواضع كثيرة امر هذه العبادة وهي التوكل. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. التوكل هو تفويض الامر - [00:09:26](#)

تفويض ان تفوض امرك الى الله في جلب الخير دفع الشر وتعتقد ان الذي يجب لك الخير هو الله وان الذي يصرف عنك الشر هو الله.

طيب قوله تعالى وما كان يبين ان يغفل. يقول فيه تحريم الغلول. وبيان عصمة - 00:09:46

الانبياء الغلو ما هو؟ الغلول هو الاخذ من الغنيمه قبل قسمتها الاخذ بخفيه من الغنيمه قبل قسمتها يأخذ شيئاً قبل ان تقسم ويخفيه ويخفيه هذا الغلول لماذا سمي الغلول من الغل؟ من الغل او من الغل الغل هو الربط - 00:10:04

الاغلال في اعناقهم يعني قد ربطت اعناقهم ربطت ايديهم في الاعناق وشدت بالاغلال. والاغلال الاربطة وسمي الغلول غلولا لان الذي يأخذه يأخذه ويخفيه ويربطه يربطه يغله في متاعه بحيث لا احد لا احد يجري عنه. فالله سبحانه اخبر بان ما في نبي ما كان نبي مطلقا ان يغل يعني لا - [00:10:27](#)

يمكن ان ان النبي يفعل هذا الشيء. لانه معصوم. ما يمكن ان يفعل هذا الشيء هذا المحرم وهي كبيرة من كبائر الذنوب. طيب قوله تعالى الذين قالوا لآخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. قل فادروا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقون - 00:10:55

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب قال ان الله انزل في القدرية الذين قالوا لآخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا نفس الاية او نفس الموضوع السابق وهو الرد على القدرية المعتزلة - 00:11:12

يقول قوله الذين قالوا لآخواني المقاعد لو اطاعونا قال مجاهد في هذه الآية قال مجاهد في هذه الآية ان الايمان يزيد وينقص.

اخرجه يزيـد بالطاعة وينقص بالعصيان. يقول الذين قالوا لـاخوانهم وقعدوا - 00:11:28

قالوا وهم قد جلسوا قعدوا لم يخرجوا القتال. لو اطاعونا وقعدوا مثل ما قعدنا ما قتلوا. هذا يعني اعتراض على قضاء الله وقدره

وان ما قدره الله وكتبه لابد ان ان ينفث ولا بد ان يظهر فما الفائدة من كلمة لوم - 00:11:47

التي تفتح عمل الشيطان وتعرض على قضاء الله وقدره لا فائدة آلا الايمان يزيد وينقص يعني يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. فانهم

ان عصوا نقص وان اطاعوا زاد طيب قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:12:07

وفيه استحباب هذه الكلمة عند الغم والامور العظيمة. يقول اخرج ابنه اخذه ابن مردويه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا وقعت

في الامر الامر العظيم وقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل. هذه الكلمة قالها ابراهيم عليه السلام وقالها محمد. قالها ابراهيم عندما -

00:12:26

القي في النار. وهو في الهواء قال حسبنا الله ونعم الوكيل. فقال الله للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال محمد صلى الله عليه

وسلم لما قال لما قيل له ان الناس قد جمعوا لكم - 00:12:46

واخشوهم بعد غزوة احد ارسل آا ارسل ابو سفيان من يخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيجمع له الاعداد الهائلة للقضاء عليه

وَأَ وَ قَطَعَ عَلَيْهِ وَاسْتَنْصَلَهُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ. أَوْ إِنْ أَبَا

00:13:00 - سفیان وعد

النبى صلى الله عليه وسلم فى حمراء الاسد مكان يقال له حمراء الاسد واعده ليقابله قيل من العام القادم وقيل بعد الغزوة اه فخرج

النبي صلى الله عليه وسلم وقال حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:13:24

والذي يظهر انه خرج مباشرة لانه خرج وهو مثقل بالاثخان والجراح هو واصحابه قال لا يخرج معنا الا من كان قد خرج معنا في

الغزوة وخرجوا جميعا حتى وصلوا حمراء الاسد فالقى الله الرعب في قلب ابي سفيان ومن معه فافروا - 00:13:38

هاربين يعني رجع النبي وانقلب بنعمة من الله وفضلہ. طيب قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم. انما نملي

لهم يزدادوا اثما. استدل ابن مسعود بهذه الآية والآية الآتية على ان الموت خير لكل احد - 00:13:58

ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم اي نعطيهما اعمارا طويلة ونمد في اجالهم خيرا لانفسهم انما نملي لهم اي نمد في اجالهم

ونمنحهم الصحة والعافية وطول الامد ليزدادوا اثما. هذا الاصل في الكافران - 00:14:20

انه اذا طال عمره فان هذا شقاء عليه هو بال عليه. اما المؤمن فالنبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من طال عمره وحسن عمله

قال في الكافر شركم من طال عمره وساء عمله. فالاية - [00:14:40](#)

الموت خير لكل احد ابن مسعود يعنى رأى من وجهه ان الموت يعنى للكافر اذا مات ولم يكن اه ولم يكن ذا عمر طويل ان هذا خير لانه

كلما كل ما يعني طال عمره يكون ذلك شقاء وكسب سيئات - 00:14:57

تكفر السيئات عليه هذا في حق الكافر اما المؤمن مثل ما ذكرنا اذا طال عمره في طاعة الله ذلك خير. يزداد حسنات لكن لعل ابن مسعود رضي الله عنه رأى او - 00:15:18

يعني يعني لعله الله اعلم رأي من وجه اخر وهو ان لقاء الله خير. ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه. وان الآخرة خير من الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم لما خير بين الدنيا والرفيق الأعلى - 00:15:31

الرفيق الأعلى لعله من هذا جانب قد يكون والله اعلم طيب يقول اه فاخرج الحاكم عنه عن ابن مسعود قال ما من نفس بارة ولا فاجرة الا والموت خير لها - 00:15:47

ثم قرأ وما عند الله خير للابرار مثل ما ذكرنا وقرأ ولا يحشم من الكفر انما ننوي لهم خير لانفسهم. قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله وخيرا - 00:16:01

بل هو شر لهم. يقول هذه الاية نزلت في مانع الزكاة كما في الصحيح. طيب. يقول هو بس فقط يعني ذكر انها كأنها نزولا كأن نزولها تفسير لها يعني الذي يبخل ويمنع الزكاة يعني كما في الاية سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. ولله ما في السماوات والارض -

00:16:14

قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت. استدل به اهل السنة على بقاء النفس بعد موت البدن. لان الذائق لابد ان يبقى بعد المذوق يعني هذا استنباط دقيق وهو يعني من المعلوم والمتقرر ان الموت هو مفارقة الروح الجسدي هذا هو الموت حقيقة - 00:16:38

الموت ان تخرج الروح من هذا الجسد واذا خرجت اصبح الجسد هامدا لا يتحرك هذا هو الموت. الروح اين تذهب تأخذها ملائكة الملائكة ملائكة الرحمة ان كان مؤمنا او ملائكة العذاب وتذهب بها - 00:17:02

هذا هو ثم هيا هل تتصل بالجسد في القبر او لا تتصل؟ قد تتصل احيانا وقد تفارقه احيانا. يعني اذا جاء منكر ونكير وسألوه هذي متصلة اذا ذهبوا يعني تنفحص الوقت وتتصل - 00:17:19

والعلم عند الله. طيب قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمون قال قتادة هذا ميثاق اخذه الله على اهل العلم. فمن علم علما فليعلمه الناس - 00:17:35

هذا واضح يعني من من جهة العموم ان الله اخذ الميثاق على العلماء وعلى النبيين وعلى الذين اوتوا العلم واوتوا الكتاب ان الناس ولا يكتمونه فمن بينه فقد ادى حق الله فيه وعلم وفقد وخرج من العهدة ومن كتم ولم يبين فقد - 00:17:50

في هذا الوعيد. طيب قوله تعالى قال اخرج ابن ابي حاتم اخرجه ابن ابي حاتم. طيب قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا قال فيه استحباب الذكر في كل حال. كما فسرهم مجاهد. وقال ابن مسعود انما هذا في الصلاة ان لم تسأل لم يستطع قائم -

00:18:12

وقاعدا وان لم يستطع قاعدا فعلى جنب. طيب الاية واضحة في الذكر. زين؟ الذين يذكروا الله في جميع احوالهم والذكر لم يعذر انسان فيه. يعني حتى ان زكريا عليه السلام لما قال يا ربي اجعل لي اية حتى اعرف ان - 00:18:32

قد حملت قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا. واذكر ربك كثيرا. فمنعه من كلام لا ينطق لسانه اصبح اخرس امام الناس الا في ذكر الله ينطلق. وقال بعضهم لو ان الله منع احدا من ذكره لمنع زكريا. او جعلها اية له - 00:18:52

لكن الله سبحانه وتعالى امر بالذكر ولم يأمر الله سبحانه وتعالى بالاكثار من شيء في القرآن الا الذكر قال واذكر ربك كثيرا. وقال هنا يعني وقال سبحانه وتعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا. قال والذاكرين الله كثيرا - 00:19:12

واذا قضيت الصلاة فاذكروا الله ذكرا فاذكروا الله كثيرا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله نجد كلمة كثيرة تأتي في الذكر. طيب والاية هنا في الذكر. الذين يذكرون الله. لكن لا يمنع لان الصلاة ذكر. اقم الصلاة - 00:19:30

فالصلاة ذكر وادائها الاصل فيه القيام. فان عجز فالقعود فان عجز فعلى الجنب يقول قوله تعالى ويتفكرون في خلق السماوات والارض. فيه استحباب التفكير في مصنوعات الله لا في الله. طيب يعني يقول اه - 00:19:51

قد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عبد الله ابن سلام مرفوعا لا تفكروا في الله ولكن تفكروا في خلق فيما خلق وله شواهد كثيرة. هل نتفكر في الله ولا ما نتفكر؟ يقول لا تفكروا في الله. يقول هذا هنا يقول عن عمل - [00:20:11](#)

ابن عبد قيس قال سمعت غير واحد من من الصحابة يقولون ان من ضياء الايمان او نور الايمان التفكر وعلى هذا يعد من شعب الايمان. الان عندنا ماذا؟ نقول هل نتفكر في الله او لا نتفكر؟ يعني - [00:20:29](#)

اولا التفكر في مخلوقات الله هذا امر مطلوب. الله قال ويتفكرون وقال افلا يتفكرون افلا تتفكرون وفي اية اخرى قال لعلمكم تتفكرون في الدنيا والاخرة التفكر في مخلوقات الله العجيبة في خلق السماوات وما فيها من النجوم - [00:20:49](#)

الكواكب والشمس والقمر. تفكر في السحاب وانزاله والمطر واحياء الارض الاشجار والجبال يعني التفكر في مخلوقات مخلوقات الله التي لا حد لها هذا امر مشروع. ويزيد المؤمن ايمانا وطاعة واعترافا واقرارا - [00:21:08](#)

وزيادة زيادة في الايمان هذا لا شك هذا امر متقرر لا نشك فيه طيب هل نتفكر في الله؟ او لا نتفكر؟ هذا فيه تفصيل. اذا كان المقصود انك تتفكر في الله يعني يأتيك - [00:21:28](#)

الشيطان يقول لك من خلق الله ونحو ذلك هذا اصرف النظر عنه. اما ان تتفكر في اسمائه وصفاته افعاله وتتأمل فيها في هذا امر مطلوب. طيب. قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار - [00:21:44](#)

يقول فيه استحباب هذا الذكر عند النظر الى السماء. ذكره النووي في الاذكار. يعني يقول انك اذا نظرت الى السماء او الى عجائب خلق الله ان تقول ربنا ما خلقت هذا باطلا - [00:22:04](#)

وقنا عذاب النار. هو بلا شك تطبيق الاية امر مطلوب. لكن تحديد كونه مستحب هذا الذكر عند النظر. هذا يحتاج الى دليل لان العبادات الاصل فيها التوقيف ليس فيها آ ليس فيها اجتهاد لكن باب الدعاء واسع باب الدعاء واسع - [00:22:18](#)

فانت اذا جلست تتأمل في خلق السماوات وهذا الابداع العجيب والسماوات والارض والجبال يا رب يا رب قنا عذابك اللهم قني عذاب النار. لانها لانك اذا نظرت في هذا الكون تعرف ان الله ما خلقه باطلا. انما خلقه ليقوم ليقوم عدله. ويظهر - [00:22:38](#)

الحق ويبطل الباطل ولذلك قال فقنا عذاب النار. كما قال سبحانه وتعالى في آيات اخر وما خلق وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن كفروا فويل للذين كفروا من النار. وقالوا ما خلقنا السماء والارض وما بينهم ولاعبين. وقال وفي اية اخرى وما خلقنا السماوات - [00:22:58](#)

والارض ما بينهما ولاعبين ما خلقناهم الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون. فواضح جدا الايات. طيب قوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته دل به المعتزلة على ان مرتكب الكبائر غير مؤمن لانه يدخل النار للاخبار الدالة على ذلك. ومن دخل النار - [00:23:20](#)

لهذه الاية والمؤمن لا يخزي لقوله يوم لا يوم لا يوم لا يخزي الله الذي يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه. قال وجوابه حمل الادخال هنا على الخروج. طيب - [00:23:42](#)

اولا مذهب المعتزلة في صاحب الكبيرة انه في الدنيا لا يقال فيه لا مؤمن ولا كافر منزلة بين المنزلتين وهذا مذهب المعتزلة والخوارج. ويوم وانه في الاخرة خالد مخلد في نار جهنم - [00:24:00](#)

هذا معتقدهم. اما معتقد اهل السنة والجماعة فان صاحب الكبيرة يقال له فاسق بكبيرته مؤمن بايمانه في الدنيا وفي الاخرة تحت مشيئة الله لان الله يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. والكبيرة دون الشرك - [00:24:16](#)

فمن ارتكب كبيرة غير الشرك وهو تحت مشيئة الله كالقتل والزنا والسرقه وغيرها تحت مشيئة الله ان شاء غفر وعفا عنه وان شاء عذبهم وان عذبه وادخله النار فانه يعذبه بقدر معصيته ثم يخرج الله كل من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج مثقال مثقال - [00:24:37](#)

ذرة او مثقال حبة من خردل من ايمان يخرج الله من النار. ويدخله الجنة هذا كله. وقوله انك من تدخلنا فقد اخزيته لا شك ان هذا خزي وعار وذلل لكل من دخل النار. سواء كان من اهل النار المخلدين فيها كالمشركين. او من - [00:25:02](#)

اصحاب الكبائر فان اصحاب الكبائر ذنوبهم تخزيهم في الدنيا والاخرة حتى يتوبوا. والخزي على درجات. والخزي الخزي المراد به العار. والدلة. وهي على درجات. طيب. يقول عن انس في هذه - [00:25:22](#)

قال من تخلص في النار فقد اخزيته هذا يعني مثل ما ذكرنا اصحاب النار المخلدين فيها يخزيهم الله. يقول اخرج عبد ابن حميد عن سعيد ابن المسيب قال هذه خاصة بمن لا يخرج - [00:25:38](#)

حملناها على الخصوص والاصل عموم. طيب قوله تعالى لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا. قال الربيع ابن انس لا يأخذون على تعليم القرآن. السلام عليكم. صوت فيه؟ تسمعون الصوت يا بنات؟ طيب. اذا كان يعني طيب عندنا - [00:25:55](#)

هذه الاية مثل ما ذكرنا لكم اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. يقول هنا يعني انها في المساجد مرابطة المساجد يعني الجلوس في المساجد للصلاة والطاعة. طيب ظاهر الاية مثل ما ذكرنا ان المرابط هنا - [00:26:17](#)

مرابطة العدو وهو المرابطة في وجه العدو. والله سبحانه وتعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط ترهبون به عدوكم ترهبون به عدو الله وعدوكم الاية الصريحة في الرباط. وهذه ايضا في الرباط اي مرابطة المرابطة في الغزو. وان لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فان القرآن - [00:26:37](#)

تشريع لزمانه ولمن جاء بعده. والنبي صلى الله عليه وسلم رابط. يعني حتى في غزوة الخندق يعني حاصره العدو مدة مدة ورباط هو. رباط العدو امام العدو. واقف امام العدو. هذه مرابطة - [00:27:02](#)

وكذلك في محاصرة اهل الطائف وغيرها. الرباط موجود في زمن النبي يوبع وبعدة. لكن وان لم يكن كما هو بعد النبي صلى الله عليه وسلم ام انهم يخرجون للفقور ويجلسون في مواجهة العدو مدة هذا حصل بعد ذلك ومن استنبط من الاية ان الرباط هنا - [00:27:19](#)

عمارة المساجد بالطاعة والصلاة هذا ما يمنع ابي هريرة وايضا ابي غسان والحسن كلها ومحمد بن كعب وغيره استنباطات دقيقة. والنبي صلى الله عليه وسلم قالوا انتظار الصلاة الى الصلاة فذلكم الرباط. فذلكم الرباط. فجلوسك في المسجد وانتظارك للصلاة هذا من النوع من الرباط - [00:27:39](#)

لا يمنع لا يمنع. طيب وبهذا يعني تنتهي الاستنباطات الواردة في سورة ال عمران وننتقل الى سورة الى سورة النساء قال المؤلف رحمه الله قوله تعالى واتقوا الذي تساءلون به والارحام. قال فيه تأكيد الامر بصلة الرحم - [00:28:04](#)

تحذير من قطيعتها. يقول اتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الارحام ان تقطعوها. ولذلك هنا جاءت الارحام بالفتح واتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها. قال فيه تحذير من اي شيء من قطيعة الرحم. والاحاديث - [00:28:24](#)

واردة كثيرة جدا في التحذير من قطيعة الرحم الله سبحانه وتعالى يعني ذكر من اوصاف المؤمنين انهم يصلون ما امر الله به ان يوصل وذكر من اوصاف الكفار انهم يقطعون ما امر الله به ان يوصل. واحاديث كثيرة دلت على اه صلة الارحام وقال صلى الله عليه - [00:28:44](#)

لا يدخل الجنة قاطع. وقال سبحانه وتعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. طيب. قوله تعالى واتوا اليتم اموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب. ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا. يقول فيه - [00:29:08](#)

تحذير من اكل مال اليتيم وانه من الكبائر. هذا واضح. يعني النهي هنا ولا تأكلوا وايضا ستأتينا اية ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصنعون سعيرا - [00:29:28](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قال السبع الموبقات وذكر منها اكل مال اليتيم يعني التحذير من اكل مال اليتيم وانه من كبائر الذنوب بلا شك يقول واخرج ابن ابي حاتم عن النخعي اي ابراهيم النخعي رحمه الله في قوله ولا تبدلوا الخبيث بالطيب قال لا تعطي - [00:29:43](#)

وتأخذ جيدا. يعني في الدراهم. دراهم الفضة لا تأخذ شيء مزيف. ولا لا تعطي مزيف وتأخذ جيدا هذا وجه الخبيث ابن الطيب كلمة الخبيث عامة والطيب عامة يدخل فيه اشياء كثيرة. وهذا من باب التمثيل. وهنا نقطة مهمة حقيقة - [00:30:03](#)

ينبغي ان ان نقف عندها وهي ان السلف كثيرا ما يفسر بالمثل هذا يسمى التفسير بالمثل فلما يقول مثلا الدراهم فهذا من باب

التمثيل تقريب الصورة. ولا يريد الحصر في هذا. فتجد احيانا هذه تجد يعني تذكر عدة اقوال هي من - [00:30:23](#)

اختلاف اختلاف التنوع. ولا تتعارض. شف قال عن ابن عن ابن المسيب قال لا تعطي مهزولا وتأخذ سميئا. اي هذا في في بهيمة

الانعام في الابل او البقر او الغنم اذا كان اليتيم خلطت امواله مع اموال الكفيل - [00:30:43](#)

اذا اراد ان ان يقسم المال او يعطي او يأخذ منه اخذ الهزيل واعطاه اليتيم. واخذ السمين وجعل له لنفسه. هذا لا تتبدل ولا تتبدل

الخبثية بالطيب. يقول قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طأوى لكم للنساء مثنى - [00:31:03](#)

روى البخاري عن عائشة انها سئلت عن هذه الآية فقالت هذه اليتيمة تكون في حجر او في حجر وليها تشركه فيما فيريد ان يتزوجها

ان يتزوجها من غير ان يقسط في في صداقها لان في بيته وقائم عليها وكفيل - [00:31:23](#)

يعطيها شيئا قليلا في صدقة فيعطيها مثل ما يقول آا فيريد ان يتزوجها من غير ان يقصد في صداقها فيعطيها مثل ما ما يعطيها

غيره فله ان ينكح ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن. ويبلغوا بهن اعلی - [00:31:43](#)

سنتهن في الصداقة. وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهم سواهن. طيب هذا الحديث ثابت وواضح في البخاري في ريان

عائشة رضي الله عن قول عائشة رضي الله عنها في نزول هذه الآية انهم كانوا يعني كما جاء في الحديث كانوا آا لا يتخرجون من -

[00:32:03](#)

من النكاح اليتيمات وكانوا يتخرجون من غيرهن. يعني انها اذا كانت يتيمة لا يقسط لها ولا يعتني بها. اه ولا يعطيها حقه فاذا تزوج

بغيرها من النساء قام باعطائها حقهها هذا هو الكلام هنا - [00:32:23](#)

يقول ففي الآية ان المحجورة لا يجوز نكاحها بدون مهر. بدون مهل مثل المحجورة ما معنى المحجورة؟ يعني اليتيمة التي في حجر

وليها او كفيلها. لا يجوز نكاحها بدون مهر المثل - [00:32:41](#)

يعني اذا كان الرجل عنده يتيمة في حجره ويقوم برعايتها ثم كبرت واراد ان يتزوجها لا بد ان يعطيها مهر المثل كغيرها مثيلاتها وان

غيرها تنكح على ما رضيت به. يعني غير التي ما تنكح اذا ان تعطى ان ان تتزوج بالرضا. وتعطى حقه - [00:32:59](#)

بالرضا وان كان دونه يقول وان كان دونه. ولا عبرة برضاء الولي. يقول وغيرها يعني غير اليتيمة اليتيمة تعطى مهرها مثل ان الانسان

ينبغي له ان يتقي الله فيه. وان يخاف الله. لكن غيرها اذا اراد ان يتزوجها - [00:33:23](#)

فاذا رضيت بالقليل ما في مانع لو قال مثلا المهركي قدره كذا وكذا. وانا ما عندي انا اعطيك يعني نصفه او رבעه ورضيت هذا جائز

محمد رضا الولي لا عبرة به لماذا؟ لان المهر للمرأة ليس للولي. قال ابن العربي ويستدل بها على ان الوصي ليس - [00:33:43](#)

كالولي في اسقاط المهر. الوصي ليس كالولي في اسقاط المهر. والعفو عنه. وعلى انه يجوز له اذا اقسط في الصداق. ويتولى طرفي

العقد سواء كانت بالغة او دون البلوغ. عندنا الان مسألة مسألة الوصي ومسألة الولي. الولي - [00:34:05](#)

هو من يتولى امر المرأة كالأب او الابن او الاخ الوصي لا يلزم ان يكون قريبا. قد يكون بعيدا. والمرأة اوصت اوصت شخصا ان يقوم

مثل الوكيل. ان يقوم بهذا الشأن - [00:34:29](#)

هذا وصي قد يكون بعيدا. فهل الوصي يأخذ حكم الولي؟ الولي ورد فيه احاديث الولي الولي ورد فيه احاديث. قال ويستدل بها على

لان الوصية ليس كالولي في اي شيء قال في اسقاط المهر. والعفو عنه. الولي الله سبحانه وتعالى قال فيه قال في اسقاط -

[00:34:43](#)

المهر والعفوان. الله سبحانه وتعالى قال الا ان يعفون في في تنصيب المهر تنصيب الغير مدخول بها قد. التي التي اعطيت المهر التي

سمي لها المهر ولم يدخل بها ثم طلقها لها نصف المهر - [00:35:03](#)

فنصف المهر هذا من الذي يعني اه لو اراد ان تسقطه المرأة هي تسقطه الا ان يعفو عنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح قيل انه الولي

وقيل الزوج. فعلى القول بانه الولي فيه اسقاط المهر. والعفو عنه. وعلى انه يجوز - [00:35:21](#)

له نكاحها. اي الوصي لانه اجنبي في الصداق هو الذي يجوز له ان يتزوجها. اذا اعطاها اذا اعطاها صداقها ويتولى طرفي العقد

يعني يكون وليا للمرأة وفي نفس الوقت زوجا سواء كانت بالغة - 00:35:40

او دون البلوغ يقول يتولى طرفي العقد سواء كانت بالغة او دون البلوغ. يعني يجوز لها اذا كانت هي دون البلوغ يعني او غير بالغة او غير بالغة له ان يتولى هذا الذي يظهر لي والمسألة تحتاج حقيقة الى مراجعة. طيب يقول واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في

- 00:36:01

يقول وان خفتم وان وان خفتم في اموال اليتامى الا الا تقسطوا فيها فذلك خافوا على انفسكم من الزنا فانكحوا هذا هذا معنى اخر

من من معاني تفسير الاية. قال ففيه وجوب النكاح على خائف العنت الذي يخشى على نفسه الوقوع في الزنا - 00:36:23

النكاح في حقه واجبا. طيب قوله ما طاب لكم فيه اشارة الى النظر قبل النكاح وهي النظرة الشرعية المعروفة لان الطيب انما يعرف

به اي بالنظر. وفيه استحباب نكاح الجميلة لانه اقرب الى الاعفاف. النبي - 00:36:43

يعني بين تنكح المرأة لاربع وذكر لجمالها. لكن قال فاطفر بذات الدين فاذا اجتمع الدين الجمال هذا امر يعني مرغوب فيه. قوله تعالى

فانكحوا ما طاب لكم من النساء. قال قوله من النساء يستدل به على - 00:37:00

نكاح الجنيات يعني تزوج الانس من الجن او من الجنية هذا هو يعني الذي ذكره قوله تعالى مثنى وثلاثا ورباع. قال فيه ان العدد الذي

يباح جمعه من النساء اربع. يعني هذا حد كحد اقصى فقط. قال اخرج ابن - 00:37:20

آ ابن المنذر عن عكرمة قال كان رجل يتزوج الاربع والخمس والست والعشر فنهوا ان يتزوج الرجل فوق الاربع استدل بظاهر الاية

من اباح جمع تسع نسوة لان الواو تفيد الجمع - 00:37:39

وهو مردود لان معنى مثنى اثنتين او اثنين مرتين. ومعنى ثلاث ثلاث مرتين ومعنى اربع فيقتضي ذلك من حيث اللغة اباحة ثمانى

عشرة وليس كذلك بل المراد الاباحة لكل رجل ان يجمع ثنتين وان يجمع ثلاث - 00:37:55

وان يجمع اربعة واستدل بظاهرها او استدل بظاهرها. ايضا من اباح للعبد اربعا. وقال ابن العربي لا مدخل له في الاية لانه خطاب لمن

ولي وملك وتولى وتوصى وهذه صفات الاحرار - 00:38:16

واستدل بها ايضا من اباح لخائف العنت اربع مملوكات. يعني كأنه قياس قياس العبد او قياس المملوكة قوله تعالى هنا فان خفتم الا

تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم قال فيه وجوب القسم والتسوية هذا العدل القسم في المبيت - 00:38:35

شوية بنعطية وفي النفقة والسكنى وانه خاص بالزوجات دون ملك اليمين وانه يستحب لمن خاف الجور في الا يزيد زوجة واحدة او

يعدل الى التسري وهي ملك اليمين. قال ابن الفرس وفي الاية رد على من جعل - 00:38:55

حواجا على العين لانه تعالى خيرا بين بينه وبين ملك اليمين. الصحيح ان النكاح تدور عليه احكام التكليف الخمسة قد يكون واجبا

او مستحبا او مباحا او مكروها او محرما - 00:39:15

قوله وجعل بعضهم او ما ملكت عطفا على من النساء فاباح للحر نكاح اربع اماء مطلقا وهم مردود بان العطف على اقرب الحر ليس له

ان يتزوج بالامة الا مثل ما ذكر الله في الشروط التي ستأتي في الاية من لم يستطع منكم طوله - 00:39:32

ان يكون لا يقدر على زواج الحرة. وان يخشى على نفسه الوقوع في الحرام يقول ذلك ادنى الا تعولوا. اي ذلك ادنى يقول للاقتصار

على الواحدة اقرب على عن البعد عن الجواب. يقول قال - 00:39:52

الشافعي الا يكثر عيالكم. هذا استنباط صحيح. لان كلمة العول كثرة العيال. واستنبط منه ان على الرجل مؤونة امرأته يعني يعني

نفقتها وسكنائها واتوا النساء صدقاتهن نحلة. طيب لعلنا نقف عند هذه الاية واتوا النساء. الاية الرابعة ان شاء الله في اللقاء -

00:40:07

نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:40:30